اصل الوضع وماذكر ههنا انما يفهم منه اذا قوبل الاثبات بالنفي وقيل في رد من قال ضرب زيد انه لم يضرب
قوله وكان نفي النفي اثباتا دايما الى آخره فان قلت اذا كان النفي مفيد الاستمرار وجب ان يكون نفي النفي اثباتا في الجملة
لورود النفي على نفي دايم واذا انتفى دايما دوام النفي ثبت الاثبات في الجملة قلت النفي اذا اورد على النفي كان النفي
المورود عليه بمنزلة الاثبات والنفي الوارد على حاله فيفيد دوام انتفاء النفي في الجملة ودوام الاثبات
قوله والذي يلوح منه الى آخره وذلك لانه قال اولا كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تجعل اعادة
ذكره بضميره شبيه باعادة اسمه صريحا فيكون المشبه به اقوى في وجه الشبه على ما هو المتبادر منه وقال
ثانيا وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه فجعل هذا اصلا وذلك جاريا
مجراه بل في الحقيقة ههنا ايضا شبه الاول بالثاني والذي يفهم من عبارة المتن لزوم وجوب
ذكر الواو انما هو فيما يكون المبتداء فيه ضمير ذي الحال وان ما عداه على المشهور من جواز الامرين
واولوية الذكر واما نحو جاءني زيد وزيد يسرع فينبغي ان يلحق بما يكون المبتداء فيه الضماير
لان هذا اظهر في موضع الضمير قوله لا يتيسر الكلام الى آخره وذلك لان النسبة الاضافية لا يتحصل الا بتحصيل
المضاف اليه وليس لهما مقدار من الكلام يتعين في نفسه لكونه منسوبا اليه بل كل واحد من
افراد المختلفة المقادير صالح لذلك فاذا قيس كلام الى آخر فاتصف بالاطناب او الايجاز
فذلك الكلام بعينه اذا قيس الى ثالث تبدل حاله في هذه الاضافة فلا يتميز افراد الموجز
عن افراد المطنب بل يتداخل فلا ينضبط الاوصاف والموصوفات الا بتعيين منسوب اليه ولا شك
ان متعارف الاوساط اولى بذلك فتعينه لذلك هو ترك التحقيق والبناء على امر عرفي وهذا كلام
في غاية الصحة والمتانة لا يتجه عليه شيء مما اورده المص قوله والنسبة هما او رد بين الاطناب بالمعنى
الاول دون الثاني يوجد في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وبالمعنى الثاني دون الاول
يوجد فيما اذا قيل هذا نعم بذكر المبتداء بناء على مناسبة خفية مع ذكر المقام ويوجد بالمعنيين فيما
اذا اريد في هذا المثال نظرا الى ما ذكر من المناسبة الخفية هذا نعم فاغتنموه قوله وكذا بين الايجاز بالمعنى
الثاني وبين الاطناب الى آخره اقول اي بالمعنى الاول عموم من وجه لوجودهما في قوله تعالى رب اني وهن العظم
مني ووجود الاطناب بالمعنى الاول دون الايجاز بالمعنى الثاني فيما اذا قيل هذا نعم فهو فيما اذا طابق
المقام على ما مر وبالعكس فيما اذا قال يا رب شخت وكذا بين الايجاز بالمعنى الاول والاطناب بالمعنى الثاني
عموم من وجه فليتامل قوله لان السكاكي قد صرح الى آخره حيث قال في بحث الايجاز بالقياس الى المتعارف
ومن امثلة الاختصار كذا وايضا قال ثم ان الاختصار لكونه نسبيا يرجع في بيان دعواه الى

ماسبق

يسبق تارة والى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر اخرى كما نقل عنه في متن الكتاب بادنى تغيير في العبارة قوله
وجواب لما نحو فلما اسلما الى آخره قال في الكشاف يقدر فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله وشكرهما على ما انعم به
عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض
ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب قوله فان اشرح لي الى آخره ظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله لي ظرف مستقر
وقع صفة لمحذوف اي اشرح شيئا لي صدري والمتبادر من نظم التنزيل تعلق اللام بالفعل اي اشرح لاجلي
صدري ثم اما ان يجعل المقصود زيادة الربط كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم فلا اشكال واما ان يجعل
من قبيل الاجمال والتفصيل فيتجه انهما حاصلان بدون زيادة لي والجواب ان قولك اشرح ليس فيه تعرض
لذكر المفعول اصلا بخلاف قولك اشرح لي اي لاجلي اذ يفهم منه ان المشروح امر متعلق به في الجملة فيقع
صدري تفسيرا له قوله وهذا يوافق الى آخره قوله فانه قال ههنا اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو
ولا شك انهما من قبيل المساواة وايضا قال ههنا من قبل وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل
فليس فيهما فقد جعل الاختصار مقابلا للتطويل بمعنى الاطناب فالظاهر تناوله للمساواة قوله فسقيا لكاس
البيت قوله قيل معناه ان فاها مثل خاتم من الدر واراد ان ثغرها در قوله لم يهم بتقبيله خال يحتمل
وجهين احدهما انه لم يكن في فوها خال اي شامة بغير لونه والثاني ان يكون الخال الرجل المختال لعظم شانه ولا يهم بتقبيله
لانه لا يصل اليه ودفع بوهم غير المقصود وانما يتاتى على الوجه الثاني كما ذكره قوله وهذا احسن من ان اي الى آخره
وذلك المقام يقتضي التعميم فلو كان وصفا لم يكن قوله اخا عاما لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود
ان ليس هناك اخ مرضي بل كل اخ انما يستبقي مودته ثم شعثه كما يدل عليه قوله اي الرجال المهذب
واذا جعل وصفا كان المعنى انك لا تقدر على استبقاء مودة اخ موصوف بانك لا تلم شعثه وفات العموم
وانفك انتظامه مع ما بعده كما لا يخفى قوله وانه اسرى في بعض الليل الدلالة على البعضية هكذا ذكره في
الكشاف واعترض عليه بان البعضية المستفادة من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء
فكيف يستفاد من قوله ليلا ان الاسراء كان في بعض من اجزاء ليلة واحدة فالصواب ان تنكيره لدفع توهم
كون الاسراء في ليال للافادة تعظيمه قوله لان قوله وما يشتهون عطف على قوله لله البنات يعني ان لهم معطوف
على قوله لله وما يشتهون معطوف على البنات فالمعنى يجعلون لانفسهم ما يشتهون من البنين والظرف
اعني لهم مستقر وقع مفعولا ثانيا وليس لغوا متعلقا بيجعلون البتة لان الجمع بين ضميري الفاعل
والمفعول لا يصح في غير افعال القلوب لان الجمع هو ان يكون الضميران معمولين لفعل واحد لا ان يكون

Copyright © King Saud University